حاشية الخضري

محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي

المتوفى ١٢٨٧ هـ

على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

www.ketab.ir

شرحها وعلق عليها

تركي فرحان المصطفى

الجزء الأول

خضری، محمد .
حاشیه الخضری علی شرح ابن عقیل علی الفیة ابن مالک
محمد بن مصطفی بن حسن الخضری الشافعی؛شرحها وعلق علیها ترکی فرحان المصطفی.
قم : ذوی القربی ، ۱۳۹۱.
۵۴۴ صفحه
شابک : ۶-۵۱۳-۵۱۸-۹۶۴-۹۷۸
فهرستنویسی براساس فیپا
موضوع : ابن مالک،محمد بن عبدالله.الفیة - نقد و تفسیر
موضوع : ابن عقیل،عبدالله بن عبدالرحمن. شرح الفیة ابن مالک. نقد وتفسیر
موضوع : زبان عربی - صرف و نحو
رده بندی کنگره : ۱۳۹۱ ۷۰۲۱۳ الف۱۸ الف / PJ ۶۱۵۱
رده بندی دیویی : ۴۹۲/۷۵

www.ketab.ir

ذوی القربی
قم - شارع ارم - باساج قدس - رقم ۵۹
هاتف : ۰۲۵۱۷۷۴۴۶۶۳

حاشية الخضري ج ۱

مؤلف : محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي

*المطبعة : سليمانزادة * الكمية : ۱۰۰۰ جلد * تاريخ الطبع : ۱۴۳۴ هـ.ق*
*الطبعة : الاولى * شابک : ۶-۵۱۳-۵۱۸-۹۶۴-۹۷۸*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، بعث رسوله العربي بالحق للعالمين، وأوحى إليه القرآن بلسانٍ عربي مبين، وقيّض للعربية عباداً عاملين. آتاهم العلم، ورزقهم الإخلاص، فقاموا عليها رعاة وحفظة يفنون لها الأعمار ويملؤون بها الأسفار.

وبعد: فقد اعتاد المحققون أن يقدموا لكتبهم مقدمة طويلة؛ يترجمون فيها لصاحب الكتاب، ويتتبعون آثاره ومناقبه من ولادته إلى مماته. وقد رأينا بأن نعرف تعريفاً وجيزاً بـ «الناظم وألفيته وشرح ابن عقيل عليها» و(حاشية الخضري) على هذا الشرح الذي نقدمه للقارىء الكريم في حُلّة جديدة.

أولاً ـ الناظم وألفيته:

هو الإمام محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك واحد من أبرز أئمة العربية، فقد أدرك في علوم العربية مَنْ قبله، وأتعب في اللحاق به مَنْ بعده. ولعلك لا تجد مؤلفاً ممن صنفوا في قواعد العربية نالت حظوة الحظوة عند الناس مثله، حتى أصبحت ركناً من أركان دراسة النحو. صنّف ابن مالك كثيراً من الكتب، واعتلى ذروة التأليف في «الكافية الشافية» وهي ثلاثة آلاف بيت، و«التسهيل وشرحه» و«المالكية في القراءات» و«اللامية في القراءات». فمؤلفاته كثيرة، متعددة المشارب، مختلفة المناحي، نعته ابن الجزري فقال: «هو إمام زمانه في العربية» ومن بين مؤلفاته التي تزيد على الخمسين كتاب «الخُلاصة» الذي اشتهر بين الناس باسم «الألفية»، والذي جمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف، في أرجوزة ظريفة. مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من الآراء أحياناً. وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب حتى طويت مصنفات أئمة النحو قبله وبعده. وشروح هذا الكتاب كثيرة. وأكثرها لأكابر العلماء كابن هشام، وابن الناظم والمرادي والعيني والأشموني والسيوطي وابن الجزري، ومنهم:

ثانياً ـ ابن عقيل، شارح الألفية:

هو قاضي القضاة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عقيل القرشي الهاشمي. الذي انبرى شارحاً الألفية بأسلوب امتاز بالسهولة، فسلك طريقاً وسطاً بين الإيجاز والإطناب، فذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب قائلاً: «شرح الألفية شرحاً متوسطاً حسناً»، فنال ابن عقيل ثناء المتقدمين الذين ذكروه بما هو جدير به من التقدير، وأثنى عليه المحدثون من علماء اللغة، فاشتهر هذا الشرح في مشارق الأرض ومغاربها، ولهذا أبدى أبو حيان إعجابه بتلميذه قائلاً: «ما تحت أديم الأرض أنحى من ابن عقيل». ولقيمة هذا الشرح اهتم العلماء به، وكتبوا عليه الحواشي، وهي كثيرة، منها:

www.ketab.ir

ثالثاً ـ الخضري، وحاشيته على شرح ابن عقيل:

هو الشيخ الأزهري الفاضل محمد الخضري الشافعي الذي توفرت له قدرة بل مهارة في التذوق الأدبي، والتحليل البصير لشخصية ابن عقيل الأديب ومذهبه الفني، فكان دقيقاً في عرضه حين قال عنه في مقدمة حاشيته التي نعاني إخراجها: «إنَّ شرح العلامة ابن عقيل لألفية الإمام ابن مالك ـ رحمهما الله تعالى ـ من أجلّ ما كتب عليها قدراً وأشهرها في الخافقين ذكراً»، وبعد إعجابه الشديد بأسلوب ابن عقيل قال الخضري: «وطالما كنت أؤمل عليه حاشية تجمع منه شوارده وتمكّن من اقتناص أوابده رائدَه وتتمم منه مع المتن المفاد». وظلّ هذا الخاطر يقوى وينطلق إلى أن أنجز ما كان يرتجي بأسلوب ميسر لطلاب العلم مرتكزاً على المنهجية العلمية، مجتنباً الحشو إلاّ ما ندر. متكلفاً في الصيغة لكن بأسلوب واضح فصيح، فهو لا يفتأ يورد المسألة تلو المسألة، والتنبيه تلو التنبيه، فقد أكثر من الاعتماد على حاشية الصبّان، وأوضح المسالك مع شرحه المعروف بالتصريح على التوضيح، والحاشية على التصريح للشيخ يس بن زين الدين العليمي، ولغوياً اعتمد المصباح المنير والقاموس المحيط، ونجده أحياناً يذكر المناسبات بين الأبواب كما في أول بحث الابتداء، وقد يهمل ذلك أحياناً، وكثيراً ما يقارن بين أبيات الألفية، وأبيات الكافية كقوله مثلاً في بحث الابتداء: «وأحسن مما هنا قوله الكافية»:

المبتدا مرفوع معنًى ذو خبر ... أوصف استغنى بمرفوع ظهر

وتميزت حاشيته بتبسيط القاعدة وشرحها، إلاّ أنه التزم الأمثلة النمطية على غرار المعممين نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ. الخ.

وجاءت الشواهد القرآنية كثيرة جداً إلى جانب الشواهد الشعرية لربط دارس النحو باللغة العربية في عصرها الأول، وكان مضطلعاً بالقراءات القرآنية فأشار إلى اختلاف القراءات أحياناً، وحاول أن يعزو كل قراءة إلى صاحبها، ولكنه لم يستشهد بالحديث النبوي الشريف إلاّ قليلاً. وكثيراً ما كان الشارح يعقب على المؤلف، وإن وردت مسألة من المسائل يأتي بآراء العلماء حولها. كذلك قام بإعراب بعض الكلمات في الألفية خاصة، وشرح بعض الألفاظ الغريبة الواردة في الشواهد القرآنية معتمداً إلى حدٍّ ما على الكشاف والبيضاوي، وترجم لبعض الأعلام ترجمة مختصرة. ولا بدّ أن نختم الحديث عن حاشيته فندع الكلمة له، وبكل تواضع يقول: «جاءت بعون الله حاشية لا كالحواشي، أعيذها بالله الحفيظ من كل حاسدٍ وواشٍ، ومع ذلك لست أبرئها من كل عيب، ولا أصفها بضبط يرفع القلم عن إصلاح ما عسى يكون فيه لبسٌ أو ريب».

رابعاً ـ عملنا في التحقيق:

إن ما تتصف به «ألفية ابن مالك» وشرح ابن عقيل عليها، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل من خصائص جعل الكتاب نخبة من بين كتب العربية، ولحاجة القارىء الكريم إلى هذا

www.ketab.ir

المؤلف قمنا بتقديمه بأسلوب منهجي جديد، فحاولنا الإقلال من الحواشي ولم نحشد عشرات المراجع فكثيراً ما يؤدي ذلك إلى الجمع ما بين الغث والسمين، وما لا قيمة له، وما هو قيّم، فلم يكن هدفنا حشود وسيول تحمل الجواهر والحصباء وإنما قمنا بما يلي:

١ ـ خرجنا الشواهد، فنسبنا البيت إلى قائله، وأرشدنا إلى موطنه في ديوان الشاعر إن وجد له ديوان، أو إلى بعض دواوين الأدب، وكتب النحو واللغة.

٢ ـ كنا إذا استشهد المؤلف بنصف بيت ـ نترك المتن كما وصفه صاحبه ـ ونتمُّ البيت في الحاشية.

٣ ـ إذا تكرر الاستشهاد بالبيت أعطيناه رقماً في الحاشية وأشرنا إلى الصفحة التي جاء بها الشاهد المكرر.

٤ ـ أما الأبيات التي نظمها أصحابها في بعض المسائل أو القواعد، فقد آثرنا ألاّ نرقمها حتى لا تلتبس بالشواهد.

٥ ـ خرجنا الآيات القرآنية غير المخرّجة.

٦ ـ خرجنا الأحاديث الشريفة، وردنا ألفاظ الأحاديث إلى أُصولها ما أمكن.

٧ ـ عرفنا تعريفاً موجزاً بأعلام النحو واللغة.

٨ ـ كثيراً ما يشكل على القارىء معنى كلمة غريبة في الكتاب، لذلك فسّرنا غريبه.

أيها القارىء الكريم: نقدم لك هذا الكتاب، واعتقادنا بأنه سيعينك على فهم اللغة العربية، بأسلوب لا ركة فيه ولا تعقيد، ولعلنا نكون قد شاركنا هذا قد شاركنا في إحياء بعض تراث أئمة اللغة العربية، فإن أصبنا فذلك حسبنا، وإن أخطأنا فإنه نسأل أن يعفو عنا. ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.

بيروت ٢٩ صفر سنة ١٤١٨ هـ
٥ تموز سنة ١٩٩٧ م

شَرَحه وعَلَّق عليه وصححه
تركي فرحان المصطفى

www.ketab.ir

الفهرس

أولاً ـ الناظم وألفيته: ٣
ثانياً ـ ابن عقيل، شارح الألفية: ٣
ثالثاً ـ الخضري، وحاشيته على شرح ابن عقيل: ٤
رابعاً ـ عملنا في التحقيق: ٤
تعلموا العربية وعلموها الناس ٢٥
(الكلامُ وَمَا يتألفُ مِنْهُ) ٢٥
المُعْرَبُ وَالمَبْنِيُّ ٥٠
النَّكِرَةُ وَالمَعْرِفَةُ ١٠٦
الْعَلَمُ ١٢٩
اسْمُ الإشَارَةِ ١٤٠
المَوْصُولُ ١٤٧
المعرف بأداة التعريف ١٨٠
الابتداء ١٩٠
كان وأخواتها ٢٤١
فصل في ما ولا ولات وإن المشبّهات بليس ٢٦٢
أفعال المقاربة ٢٧٤
إن وأخواتها ٢٨٦
(لا) التي لنفي الجنس ٣١٧
ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا ٣٣٢
أعلم وأرى ٣٥٣
الفاعل ٣٥٧
النَّائِبُ عن الفَاعِلِ ٣٧٩
اشتِغَالُ العَامِلِ عَنِ المَعْمُولِ ٣٩١
تعدي الفعل ولزومه ٤٠٣
التنازع في العمل ٤١٢
المَفْعُولُ المُطْلَقُ ٤٢١
المَفْعُولُ لَهُ ٤٣٨
المَفْعُولُ فِيهِ وهُوَ المُسَمَّى ظَرْفاً ٤٤٣
المفعولُ مَعَهُ ٤٥٣
الاستثناء ٤٥٩
الحَالُ ٤٨١
التَّمييزُ ٥٠٤
حُرُوفُ الجَرِّ ٥١٣

www.ketab.ir